درجةُ التّواصلِ الاجتماعيُّ لدى أطفالِ طيفِ التوحّد في مرحلةِ ما قبلَ المدرسةِ في الأردنّ

وسام هاني صالح نوافله د. حاتم الخمرة

الجامعة الأردنية

تاريخ الاستلام: 2023/05/30 تاريخ القبول:2023/07/11

الملخص:

هدفتْ الدراسةُ إلى الكشْفِ عَنْ دَرَجَةِ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى أطفالِ طيفِ التوحّد في مَرْحَلَةِ ما قَبْلَ المَدْرَسَةِ في الأردن, وتَكَوّنتْ عينَةُ الدّراسةِ مِنْ (110) طفل وطفلةً مِنْ أطفالِ ذَوِي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مَرْحَلَةِ ما قَبْلَ المَدْرَسَةِ, الذين تتراوحَ أعمارهُم بينَ (3–6) سنوات في الأردن. تم اختيار العينة وفق الطريقة القصديّة. ولِتحقيقِ أهدافِ الدّرَاسةِ تم تطبيق مقياس التّواصُلِ الاجتماعيّ، والذي طوّرَه الباحثُ لأغراضِ الدّراسة الحاليّةِ، وتمَ استخراج معاملات الصّدقِ والثّبَاتِ لهذا المقياس.

أظهرتْ النتائجُ, أنّ درجةَ التّواصلِ الاجتماعيّ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسة في الأردن ككُل قَدْ جاءتْ بدرجةِ (مُتوسطة)، كما جاء بالمرتبةِ الأولى بُعد " التّواصل غير اللّفظي " بدرجة (مُتوسطة). وبالمرتبة الثانية بُعد " التواصل اللفظي " بدرجة (مُتوسطة).

واشارت النتائج إلى عدمِ وجودِ فروق ذات دلالة إحصائيَّةٍ عندَ مُستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مُتوسطاتِ استجاباتِ الأفراد على أبعادٍ تُعزى لمتغيرِ جنسِ الطفل، ووجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مُتوسطاتِ استجاباتِ الأفرادِ على بُعد (التواصل اللفظي) تُعزى لمتغيرِ عمر الطّفل، وعدم وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ عند ($\alpha \leq 0.05$) بين مُتوسطاتِ استجاباتِ الأفرادِ على بُعد (التواصل غير اللفظي) تُعزى لِعُمر الطّفل. ووجود فروق دالة إحصائياً بين مُتوسطات تقديراتْ الأفراد على الدرجة الكليّة للأداة، وقد جاءتْ الفروق على بُعد التواصل اللّفظي والدرجة الكليّة للأداة بين أطفال فئات عمر (4 سنوات) وأطفال فئات عمر (5 سنوات) ولصالح أطفال عمر (5 سنوات) بمُتوسط حسابي أعلى، وجاءتْ الفروق بين أطفال فئات عمر (4 سنوات) وأطفال فئات عمر (6 سنوات) ولصالحِ أطفالِ عُمْر (6 سنوات).

الكلماتُ المفتاحيّةُ: التّواصُلِ الاجتماعيّ ؛ أطفالُ طيفِ التوحّد؛ مرحلةُ ما قبلَ المدرسةِ.

The Degree of Social Communication among Children with Autism Spectrum Disorders in

Abstract

The study aimed to reveal the degree of social communication among children with autism spectrum disorders in preschools in Jordan. The sample of the study consisted of (110) children with autism spectrum disorder in preschool aged (3-6) years in Jordan, the sample was selected using purposive sample method , to achieve the objectives of the study, a social communication scale developed by the researcher , the scale was applied after obtaining proper coefficients of validity and reliability of the scale. Results showed that the degree of social communication in children with autism spectrum disorder in preschool in Jordan as a whole came with an (average) degree, where "non-verbal communication" was achieved with an average degree followed by "verbal communication".

There no significant differences at the level of (0.05≥α) between the averages of individuals 'responses on dimensions attributable to the child's sex variable, furthermore, there are significant differences at (0.05≥α) between the averages of individuals' responses for verbal communication attributable to the child's age variable, and there are no significant differences at (0.05≥α) between the averages of individuals ' responses for (non-verbal communication) attributable to the child's age. It also shows that there are statistically significant differences between the averages of individuals ' estimates on the total grade of the tool. The differences came for verbal communication and the total grade of the tool between children of age groups (4 years) and children of age groups (5 years) and in favor of children of age (5 years) with a higher average, as well as the differences also came between children of age groups (4 years) and children of age groups (6 years) and in favor of children of age (6 years).

Keywords: social communication; children with autism spectrum disorder; preschool.

المقدمة:

يُعْتَبَرُ اضطرابِ طيفِ التوحّدِ **(Autism Spectrum Disorder ASD)** هو اضطرابٌ في النّمو العُصبي يمتاز بالقصورِ في التّواصُلِ الاجتماعي، ووجود اهتماماتْ مقيّدةٌ، وسلوكياتْ تكراريةٌ، وفي عام 2013 تم نَشْر الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقليّة – الإصدار الخامس (DSM-5)، وتحديثُ معايير تشخيص اضطرابِ طيفِ التوحّدِ من الإصدار الرّابع السابق(DSM-IV).

ويتّصفُ أطفالُ التوحّد بوجود مشكلاتٍ عديدةٍ تتعلق بإقامةِ علاقاتٍ اجتماعيةٍ والمحافظة عليها، حيثُ أنّهُم يُظْهَرونَ سلوكيات انسحابيه مِنَ الكثيرِ من أشكال التّفاعُلِ والتّواصُلِ الاجتماعي، ويَجِدونَ صُعُوبَةً في المبادرةِ وتكوين صداقات أو حتى علاقات اجتماعية, كما أنّهم يُفَضّلونَ البقاءَ لِوحْدهم، ولا يَرْغَبونَ في الاحتضان أو الضم، ويُظْهِرُونَ اللامبالاة للوالدينِ، كما تَبْرُزُ لديهم مشكلاتٍ في استخدامِ اللّغة الوظيفيّةِ، والاتصال الاجتماعي (الغرابية، 2022).

ويتصفونَ أيضا بمحدوديةِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ وفقَ أعمارهم، ويشملُ ذلكَ صعوبةٌ في استخدام العديد مِنَ السلوكيات غير اللّفظيّة، والتّواصلِ البصريّ، واستخدام الإيماءاتْ والحركات وتعبيرات الوجه التي تعبر عن كافة الأشكال المختلفة من التفاعلاتْ الاجتماعية والتواصليّة (الزريقات، 2016).

ويعانونَ سلوكيات نمطيّة تَكْراريّة، وصُعُوبَةً في التآزر والتواصلِ البصري، وضَعْف الاستجابة الانفعاليّة، وصُعُوبَةً تكوين الأصدقاء، ويُظْهرونَ صعوبة في المشاركة في أنشطة اللّعب مع الأطفال الآخرين, ونادرًا ما ينخرطونَ في اللعب الجماعي أو التّعاوُني، ويُفضّلونَ اللّعبَ الفردي بدلاً من ذلك، حيثُ يلعبُ الأطفال بِمفْرَدِهِم على الرّغم من كونِهم معًا في نفسِ المكانِ مثلاً، وغالبًا ما يفشلونَ في المبادرة الاجتماعية نحوَ الأطفال الآخرين، ودوماً ما يقومونَ بإعطاءِ الاهتمام بالأشياءِ أكثرَ مِنْ اهتمامهم بالآخرينَ، ويبدو أنّهُم غير قادرينَ على التمييز بينَ الأشخاصِ والأشياءِ، ويعبرُ الأطفالُ المصابونَ باضطرابِ طيفِ التوحّدِ عَنْ مشاعرَ أو يسألونَ أسئلةً أو يُدْلُوْنَ بِتَصْرِيحاتٍ في سياقٍ اجتماعيٍّ غيرَ مُناسِبٍ، وغالبًا لا يُلاحظونَ أنَّ شخصًا آخرَ غيرَ مُهْتَم بنشاطٍ ما، أو منزعج من شيءٍ ما، فمِنَ الصّعبِ عليهم أنْ يُلاحظوا أنَّهُم يتعّرضُونَ للسخريةِ، أو أنّهُم غير مُرحَب بِهِم في موقفٍ اجتماعي ما (الروسان، 2013).

كذلك يُظْهِرُ الأطفالُ ذوو اضطرابِ طيف التوحّد في مرحلةِ ما قبلَ المدْرَسةِ مشكلات في التّواصلِ الاجتماعي ومِنْ أهمّها صُعُوبَةُ استخدامِ التّواصلِ البَصري في المواقفِ الاجتماعيةِ، وصُعُوبَةُ الفهمِ والتعبير عنْ المشاعرَ بالعينينِ، وصعوبةُ جذبِ انتباهِ الآخرينَ، مثل التحدث أو القيام بحركاتٍ جسديّةٍ، وصعوبة التّعبير عنْ مشاعرَهُم وفهم مشاعرَ الآخرين، وعلى الرّغم مِنْ أنّهُم قد يفهمونَ مشاعِرَ الحزنِ والفرحِ والغضبِ، إلاّ أنّ لديهم العديد مِنَ المشاعر المُعَقّدة مثل الخجل والنّدم والاحساس بالذّنب وصُعوبة الحِفاظ على العلاقاتِ الاجتماعيّة، كما يُعاني الأطفال المصابون بالتوحّد من الانسحاب الاجتماعيّ، وعدم فهم المحفّزات الاجتماعيّة وكيفيّة التّعامُل مَعها، وبسبب جهلهم وقِلّةِ الوعي الاجتماعيّ، فإنّهُم غير قادرينَ على تكوينِ علاقاتٍ اجتماعيّةٍ ناجحةٍ مع العادات والتقاليد (زارع، 2022).

وعرّف ساندرز (Sanders, 2016) التّواصُلِ الاجتماعيّ, أنّه عمليّة التأثير المُتبادل الذي يُمارِسهُ الأفرادُ مع بعضهمُ البعض أثناء اللقاءاتِ الاجتماعيةِ.

وعادةً ما يُشير إليها بالمواجهات بشكل وجاهي، والتي يحضرُ فيها الأشخاص جسديًّا مع بعضهم البعض لمدة معينة.

وعرّفها (أحمد وعبد الخالق، 2018) بأنّها, العمليّة التي يمكن أنْ يؤثر بِها الأفراد على بعضهم البعض، من خلال عدد من السلوكياتِ المتبادلة، والأفكار والمشاعرَ مما يؤدى إلي تغيير سلوكهم وتحقيق أهدافِهِمْ.

أمّا مهارات التواصل الاجتماعي لدى الفرد ذو اضطراب التوحّد, فتعرّف بقدرتهِ على التّواصل بصورةٍ لفظيّةٍ أو غيرِ لفظيةٍ للتعبيرِ عن مشاعرهِ وأفكارهِ للآخرينَ، أو السلوكيات التي تعلمها، ويمكنهُ استخدامها لِتحقيقِ العديدِ مِنَ الأهدافِ المختلفةِ، وهي التي تتحكمُ في السلوكياتِ الجيدةِ التي تتفقُ معَ المعاييرِ الاجتماعيةِ، وتُسْهِمُ في تحقيقِ قَدْرٍ مُلائمٍ من الفاعليةِ والرّضا في مختلفِ مواقفِ التفاعلِ الاجتماعيّ مع الآخرينَ (Deniz, et al, 2022).

ويعرّف تشارلوب، لانج وريسبولي (Charlop, Lang and Rispoli, 2018) أيضا بأنّها, مكونٌ متعددُ الأبعاد يتضمن القدرة على إرسالِ أو استقبال أو تنظيمِ أو ضبطِ المعلومات الشخصيّةِ في مواقف التواصلِ اللّفظي وغير اللّفظي، وهي المهارة التي يُظْهِرها طفلٌ ذو اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في التعبيرِ عن ذاتهِ أثناءَ إقامةِ علاقاتٍ معَ الآخرينَ، والإقبالِ عليهم، والاتصالِ بِهِم، والتواصلِ معهم ومشاركتهم الأنشطةَ الاجتماعيةِ المختلفةِ، وتكوين صداقاتٍ معهمُ، والمبادرة الاجتماعية للتّواصل معهم، ومراعاةِ قواعدَ المجموعةِ الاجتماعيةِ في التّفاعلِ معهم، وهي أيضا قدرةُ الطّفلِ على التفاعلِ مع الآخرينَ في البيئةِ الاجتماعيةِ بطرقٍ مقبولةٍ اجتماعيّاً.

وأشار أحمد وعبد الخالق (2018) إلى العديدِ من خصائصِ التّواصلِ الاجتماعي لأطفالِ التوحّد ومِنها:

أ. الاتصال: يُعبّر الاتصالُ عنْ العلاقاتِ معَ الآخرينَ، ويعني نقلُ فكرةٍ معيّنة، وعن طريق عمليّة الاتصال يحدثُ التفاعل بينَ الأفراد، والتّفاعل الاجتماعي يَعتمدُ على تبادل المعلومات والمعاني مِنْ خِلال ما نقوم بإيصاله عَنْ طريق تعابير الوجه، والإيماءات، وحركة الجسد، والاتصال غير اللّفظي والاتصال اللّفظي.

ب. التّوقّع: وهو اتجاهٌ عقلي واستعداد للاستجابةِ لمنبهٍ معينٍ، ويؤدي التوقّع دوراً مهماً في عمليّة التّفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد، حيث يصاغ سلوكهم وفق ما يتوقع منهم، وبناء على الخبرات السابقة، والأحداث المشابهة.

ج. إدراك الدور وتمثيله: فلكلُ طفلٍ يُمثّلهُ ويقومُ بِهِ، ويظهر الدور من خلال سلوكهِ، وسلوكهُ يُفسّر من خلال قيامهِ بالأدوار الاجتماعيّة المناطة بهِ.

د. الرموز ذات الدّلالة: والمقصود بِها هو الرّموز المشتركة لدى الأطفال كاللّغةِ، وتعبيراتِ الوجه، والتي تؤدي لِفهمٍ مشتركٍ بينهم، وإدراكِ وتنفيذ للأهداف الجماعيةِ.

تنمية مهارة التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى أطفال التوحّد:

يُعَدّ التّواصُلِ الاجتماعيّ مِنْ المعايير ذات الاهميّة للنّموّ الاجتماعيّ السّليم، وهو عمليّة مكملة للإدراك في مواقفِ التفاعلات الاجتماعيّة، فمِنْ دون حدوث تواصلَ فإنّهُ مِنَ الصّعبِ حُدوثِ تفاعل اجتماعي، فالأطفال ذوو اضطرابِ طيفِ التوحّدِ يعانون مِنْ قصور واضح في التّواصُلِ الاجتماعيّ، فهم يعجزون عن استخدام طرق التّواصُلِ (شاهين، 2022).

لذلك تحدثتْ الغرايبة (2022) عن تنمية مهارات التّواصُلِ الاجتماعيّ للأطفال ذوي اضطراب التوحّد من خلال العديد من الطرق والأساليب ومنها:

1. النمذجةُ والتقليدُ: ويُستخدمُ هذا المصطلحُ ليُشير إلى سلوكِ الفرد الذي نُلاحظه، أمّا التقليد فيدلّ على تقليد المتعلّم لسلوكٍ آخرَ يُشاهدهُ، ويعكس أداءهُ، وأنواعُ النمذجةُ:
   - النمذجةُ الحيّةُ: حيثُ يقوم النموذج بتأديةِ السلوكِ المرادِ تعليمه أمامَ المتعلّمِ.
   - النمذجةُ الرّمزيّةُ: ويقومُ المتعلمُ بمشاهدةِ النموذجِ من خلالِ الأفلام أو الكتب أو القَصص.

- النمذجةُ بالمشاركةِ: ويقومُ المتعلمُ بمراقبةِ نموذجٍ بشكلٍ حيّ ثم يقومُ بعد ذلك بتأديةِ الاستجابةِ بمعاونةِ ومساعدة المعالج أو النّموذج.

2. التشكيلُ: ويُعدُ أسلوباً مُهِمّاً في إكسابِ طفلِ التوحّد للمهارات الاجتماعية، ويشتملُ التشكيلُ على التعزيزِ الإيجابي المنظّم للاستجابات التي تقترب شيئا فشيئا من السلوكِ النهائي المراد الوصول إليهِ.
3. التسلسل: وهو الإجراء الذي يتم مِنْ خلالهِ مساعدة الفرد لتأدية سلسلة من السلوكيات من خلال تعزيزه عند تأديته للحلقات المؤدية لتلك السلسلة، وصولاً للهدفِ النهائي. وفي تعديل السلوك (تنمية المهارات الاجتماعية) تُسمّى الأجزاء الصغيرة التي تكوّنُ السلوك بالحلقات، التي تتصل مع بعضها لتكون ما يُسمّى بسلسلةِ السلوكيات.
4. التلقينُ والحثُ: ويعني الاستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية بهدفِ زيادةِ احتماليةِ تأديةِ الفردُ للسلوكِ المستهدفِ. ويعني مساعدةُ الطفلَ على القيام بفعل وتوجيهه ثم تعزيزه حتى يُصبح أكثرَ عزماً على محاولةِ أداء الفعل بنفسهِ.

وتشيرُ (Henning, et al, 2016) أنّ المهارات الاجتماعية تحتلُ أهميّة كبيرةً في حياةِ الفردِ بشكلٍ عام، وحياةِ الطفلِ ذو التوحّد بشكلٍ خاص وفي جميعِ المجالات من طفولتهِ وحتى الشيخوخة، متمثلة فيما يأتي:

1- مهاراتُ التواصل الاجتماعية, لا يمكن إغفال أهميتها في مرحلة الطفولة؛ فهي بمثابةِ طوقُ الأمانِ للطفلِ في مراحلَ نموّهِ المختلفةِ، ومن المهمّ أنْ يتكامل دورُ الأهلِ مع المدرسة في تعليمِ الطفلِ للمهارات الاجتماعيّة التي لا يكتسبها بشكلٍ طبيعي، والتي تتضمن: مهارةُ المشاركةُ والانتباه، والتعاون، وتبادل الأدوارُ، وضرورة التحدّث مع الآخرينَ، والإصغاءِ إليهم، واللّطف واللّباقةِ.
2- تحتلّ مهارات التواصلِ الاجتماعيّة مكانةً بالغةَ الأهميّةِ في البرامجِ التدريبيّةِ لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، لما تواجههُ هذه الفئة من مشكلاتٍ اجتماعيةٍ، تعودُ لأسبابٍ كثيرةً من أهمها نقص المهاراتِ الاجتماعيةِ.
3- تُساهم مهارات التواصل الاجتماعيّة في مشاركة الأطفال ذوو طيف التوحّد أقرانهم اللّعب والتواصل.
4- مهارات التواصل الاجتماعية تساعد الطفل ذو طيف التوحّد على التصرف بشكلٍ سليم في المواقف المختلفةِ.
5- مهارات التواصلِ الاجتماعيةِ تساعدُ الأطفالَ ذوو طيف التوحّد على الاندماج والتفاعل مع المجتمع المحيط بهم، سواءَ في البيتِ، أو مع الأقارب والجيرانِ، أو زملاءَ الصّفِ، وتزيدُ من فرصِ التواصلِ، وإقامةِ علاقاتٍ اجتماعيةٍ مع المحيطين بهم.

مشكلةُ وأسئلةُ الدراسةِ

نظرًا لأنّ المهاراتُ اللّغويةُ العامةُ ومهاراتُ التواصلِ الاجتماعي على وجهِ الخصوص هي من أهم المهارات التي يكتسبها الأطفال في سنٍّ مبكرةٍ وتستمرُ طوالَ حياتِهم، لذلك فإنّ ضعفِ مهارات اللغة والتّواصُلِ الاجتماعيّ لدى الأطفال المشخصين باضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسةِ يُعتبر من أهم القضايا التي يعانون منها, وهذا النّقصُ يظهرُ في استخدام اللّغة, والنقص في الإنجاز اللغوي، والذي يُشار إليه في عدد محدود من الكلمات والمفردات، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين والذي يؤثر سلباً على حياةِ الطفل وعائلتهِ (Deniz, et al, 2022).

يُعدُّ اضطرابِ طيفِ التوحّدِ منْ أكثر الإعاقات التطوريةِ التي تفرضُ تحديات بالنسبة للأسرةِ ومعلمي أطفال التوحّد، حيثُ يتصفونَ بتطورٍ غير طبيعي على مستوى التّواصُلِ الاجتماعيّ، والعلاقات الاجتماعية، وردود الأفعال، وعدم قدرتهِ على تحقيق حاجاتهِ ورغباتهِ بمفردهِ واستخدام اللّغة بطريقةٍ غبرِ مألوفةٍ، وانخفاض مستوى الاستجابةِ التفاعليّةِ معَ الآخرينَ

والتشارك معهم باستخدامِ المفرداتِ والحركاتِ الجسميّةِ الملائمةِ وتطور سلوكياتِ الانسحابِ الاجتماعي لديهِ، ولذا سعتْ الدّراسة الحاليّة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما درجةُ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى الأطفالِ ذوو اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبل المدرسة في الاردن؟"

2- هل يوجَدُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مُستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مُتوسط دَرَجَةِ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الأردن تُعزى لمُتغيراتِ (جنس، والعمر)؟"

أهدافُ الدراسةِ:

تهدف الدراسة الحاليّة إلى الكشف عن دَرَجَةِ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى أطفال طيف التوحّد في مرحلةِ ما قبلَ المدرسةِ في الأردنِ.

أهميّةُ الدراسةِ:

تكمُنُ أهميّـةُ هذهِ الدراسة في تناول فئة اضطرابِ طيفِ التوحّدِ(ASD)، والتي ستقوم بمساعدتهم في الكشف عن دَرَجَةِ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى أطفالِ طيفِ التوحّد في مرحلةِ ما قبل المدرسةِ في الأردنِ، لذلكَ فإنَّ أهميّـةِ هذهِ الدراسة تتضحُ في الجانبين الآتيين:

الأهميّـةُ النظريّـةُ: تُعَدّ هذهِ الدراسةُ مِنْ الدراساتِ التي لها دورٌ في إثراءِ المكتبةِ العربيةِ حولَ دَرَجَةِ التّواصُلِ الاجتماعيّ لدى أطفال طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسةِ حسبَ عِلْمِ الباحثِ، وتتضح الأهميّـةُ النظرية للدراسةُ من خلال الاهتمام بأطفال التوحّدِ بتحسين مهارات التّواصُلِ الاجتماعيّ لديهم وخصوصاً مرحلة ما قبل المدرسة، نظراً لقلةِ الدراساتِ التي أهتمت بدراسة مهارات التّواصُلِ الاجتماعيّ (التّواصُلِ اللّفظي، والتّواصُلِ غير اللّفظي)، ومساعدة الأطفال على اكتسابِ مهارات التّواصُلِ الاجتماعيّ.

الأهميّـةُ العمليّـةُ: تكمُنُ أهميّة هذهِ الدراسة بتزويد أخصائي التربيةِ الخاصة والعاملينَ مع ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ الناطقينَ (ASD) بمقياس التّواصُلِ الاجتماعيّ والذي يتمتعُ بدلالاتِ صدق وثبات، وتحسين قدراتهم على حَلِ مشكلاتهم في التّواصُلِ الاجتماعيّ، وإعداد البَرامجِ لاكتساب مهارات التّواصُلِ الاجتماعيّ لديهم.

مصطلحاتُ الدراسةِ:

أطفالُ اضطراب طيف التوحّد: رغمَ الاهتمامِ الواسعِ بينَ الباحثينَ باضطراباتِ طيفِ التوحدِ إلا أنهُ لا يوجدُ اتفاقٌ على تعريفٍ محددٍ لاضطرابِ طيفِ التوحدِ، فهناكَ الكثيرُ منْ التعريفاتِ التي قدمتْ حولَ الاضطراب، إذْ تعرفُ الجمعيةُ الأمريكيةُ للطبِ النفسي الإصدارِ الخامسِ (DSM - 5) اضطرابُ طيفِ التوحدِ (ASD) بأنهُ اضطرابٌ في النموِ يتميزُ بقصورٍ في التواصلِ والتفاعلِ الاجتماعي المتبادلِ وأنماطٍ مقيدةٍ للسلوكِ أوْ الاهتماماتِ المقيدةِ والتكراريةَ. (APA, 2022)

يُعرف إجرائياً: بأنّهم أولئك الأطفال الذينَ تم تشخيصُهُم باضطرابِ طيفِ التوحّدِ والمتواجدونَ في مراكز أو مدارس الأطفال ذوي الإعاقة والذينَ يتميزونَ بمشكلات بالتواصل والتفاعل الاجتماعي، وعليه يُقدّمُ لهم خدمات التربية الخاصة في مرحلةِ الطفولةِ المبكرةِ.

التّواصُلِ الاجتماعيّ: مكوّن متعدد الأبعاد, يتضمّن المهارة في إرسال أو استقبال وتنظيم وضبط المعلومات الشخصيّة في مواقف التواصل اللّفظي وغيرِ اللّفظي، وهي المهارة التي يُظهرُها الطفل في التعبير عن ذاته أثناء إقامة علاقات مع الآخرينَ، والإقبال عليهم، والاتصالِ بهم، والتواصلِ، معهُم ومشاركتهم الأنشطة الاجتماعيّة المختلفة، والانشغال بِهم، واقامة صداقاتٍ

معهم، واستخدامِ الإشاراتِ الاجتماعيةِ للتواصلِ معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التفاعل معهم، وهي قدرةُ الطفل على التفاعل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية بطرق تعد مقبولة اجتماعياً (Charlop, et al, 2018).

يُعرف إجرائياً: الدرجةُ التي حصلَ عليها أفراد الدراسةِ على مقياس التّواصُلِ الاجتماعيّ الذي تم تطويرهُ لغاياتِ هذهِ الدراسةُ.

حدودُ الدراسةِ:

الحدودُ الزمنيّةِ: تم تطبيقُ الدراسة في العامِ الدراسي (2022–2023).

الحدودُ المكانيةِ: تم تطبيقُ الدراسة في مراكز التربيةِ الخاصةِ التابعةِ لوزارةِ التربيةِ والتعليمِ.

الحدودُ البشريةِ: تم تطبيقُ الدراسة على الاطفالِ المشخصينَ باضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسةِ.

الدراساتُ السابقةُ:

قام الباحثُ باستعراضِ أهم الدراساتِ السابقةِ العربيةِ والأجنبيةِ ذاتِ العلاقةِ بموضوعِ الدراسةِ الحاليّةِ حيثُ تم استعراضُها من الأحدثِ إلى الأقدم وبشكلٍ يخدمُ أهدافَ الدراسةِ.

أجرى شاهين (2022) دراسةٌ هدفتْ إلى الكشفِ عن مستوى مهاراتِ التّواصُلِ الاجتماعيّ للأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ من وجهة نظرِ أمهاتهم، وعن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى هذه المهارات تبعاً لبعض المتغيرات. وتكوّنت عينة الدراسة من (112) أم من أمهات الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ الملتحقين في مراكز التربية الخاصة في محافظة الزرقاء، وقام الباحثُ بتطويرِ مقياسٍ للكشفِ عن مهاراتِ التواصل الاجتماعي واستخراج دلالات صدق وثبات مناسبة له, وأشارتْ النتائج إلى أنّ مستوى مهار ات التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ جاء متوسطاً وإلى عدم وجودِ فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر متغيرات (عمل الأم، ومستوى تعميم الأم، وعدد أفراد الأسرة) والتفاعل بينهم على مستوى تقدير الأمهات لمهارات التواصل الاجتماعي، ووجود فروق بين متوسطات تقديرات الأمهات لمستوى هذهِ المهارات تبعاً لمتغير درجة الاضطراب لدى الأطفال بين الفئة البسيطة والشديدة، ولصالح الاضطراب البسيط.

وقامَ كلٌ من (عبد الفتاح, وسليمان, ومسلم ,2022) بدراسةٍ هدفتْ إلى التعرف على مهارات التواصل غير اللفظي لدي الأطفال ذوى اضطراب التوحّد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية النوع – العمر – المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوالدين، تكوّنتْ العينة من (30) طفلاً من ذوى اضطرابِ التوحّد وتتراوح أعمارهم ما بين (8–12) سنة، وتم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومقياس مهاراتِ التواصلِ غير اللفظي، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مهارات التواصل غير اللفظي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل غير اللفظي وفقا للعمر، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مهاراتِ التواصلِ غير اللفظي وفقا لاختلاق المستوى الاقتصادي والثقافي للوالدين.

وأجرت (السوالمة ,2017) دراسةً هدفتْ إلى الكشفِ عن مهاراتِ التواصلِ الاجتماعي ومهاراتِ التواصلِ اللّغوي لدى أطفال اضطرابِ طيفِ التوحّدِ من وجهة نظر أولياءِ أمورهم في دولةِ الكويت, تكوّنت عينةُ الدراسة من (52) طفلاً وطفلةً بواقع (32) طفلاً و(20) طفلة، بأعمار (8.6.4) سنوات, تم تطبيق مقياس مهاراتِ التواصلِ الاجتماعي ومقياس مهاراتِ التواصلِ اللغويُ، وتم تطبيقه عن طريق عمل جلسات مع أولياء أمور أطفال اضطراب طيفِ التوحّد., وأسفرتْ النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مهاراتِ

التواصلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطرابِ طيفِ التوحّد، تُعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسةِ على مهارات التواصل اللّغوي تُعزى لمتغير الجنس. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسطاتِ تقديرات أفرادِ عينةِ الدراسةِ على مهاراتِ التواصلِ اللغويُّ لأطفال طيفِ التوحّد، تُعزى لمتغير عمر الطفل (8.6.4) سنوات، في حين أظهرتْ النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (a=0.05) في مهاراتِ التواصلِ اللغوي تُعزى لمتغير العمر (8.6.4) سنوات، ولصالح غمر (8) سنوات، يليه (4) سنوات، ثم (6) سنوات.

وأجرت (درادكه ,2016) دراسةً هدفتْ للتعرف إلى المظاهر السلوكية لأطفالِ ذو اضطراب طيفِ التوحّد، وعلاقتها بالتواصلِ الاجتماعي في محافظةِ عجلون من وجهةِ نظرِ معلميهم، والتعرف على مدى وجود اختلاف في المظاهر السلوكيّة ومهاراتِ التواصلِ الاجتماعي لأطفال التوحّد في مراكز محافظة عجلون من وجهةِ نظر معلميهم باختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الوظيفية. وقامت الباحثة باستخدام الاستبانة كأداة لجمعِ البيانات وتكوّنت عينة الدراسةِ من جميع معلمي الأطفال ذو اضطرابِ طيفِ التوحّدِ والبالغِ عددهم (39) معلماً ومعلمة في مراكزِ وجمعيات التربية الخاصة في محافظة عجلون للعام الدراسي، أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين المظاهر السلوكية لدى أطفال تو اضطرابِ طيفِ التوحّدِ ومهاراتِ التواصلِ الاجتماعي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في المظاهر السلوكيّة لأطفال التوحّد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم تعزى الأثر الجنس والمؤهل العلمي، ووجود فروق تبعاً المتغير الخبرة الوظيفية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في مهاراتِ التواصلِ الاجتماعي لدى أطفال التوحّد في مراكز محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم تعزى لأثر الجنس والمؤهل العلمي، والخبرة الوظيفية.

وقام كل من (Kamps, Thiemann-Bourque, Heitzman-Powell, Schwartz, Rosenberg, Mason & Cox, 2015) دراسةً هدفتْ إلى فحصِ فاعليةِ برنامج لتنمية وتدريب المهارات الاجتماعية عن طرق شبكة الاقران والتعليم المباشر للأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحّد. وتكونت عينة الدراسة من (95) طفلاً من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحّد. وتم تطبيق مقياس التواصلِ الاجتماعي، وبرنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية, وأظهرت النتائج أنّ الأطفال في مجموعة التدخل أظهروا بشكل ملحوظ عددًا من البدايات على الأقران أكثرّ من مجموعة التعليم المباشر, وأظهرت بيانات جلسة العلاج نموًا كبيرًا في إجمالي الاتصالات على مستويات خط الأساس وأظهرت نموًا أكبر في اللغة والتواصل التكيفي أثناء العلاج.

أجرى كل من جبلبس وكالاهان وورومانشبك (Gillis, Callahan & Romanczyk, 2011) دراسةً هدفت إلى تقييم مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحّد الصغار، وإيجاد الاختلاف بين المجموعات تعزى للعمر, وتكونت عينة الدراسة (96) طفلاً من الأطفال المتوحدين في مراكز في الولايات المتحدة الامريكية موزعين إلى فئتين عمرياً بين (2–5) بلغ عددهم (48)، بين (6–12) بلغ عددهم (48). وتم تطبيقُ مقياس التواصل الاجتماعي عليهم. وأظهرت النتائج بأن مستوى التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيفِ التوحّدِ بدرجةٍ متوسطةٍ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل الاجتماعي تُعزى لمتغير العمر.

وقام كل من درو وبيرد وتايلور وميلن وشارمان (Drew, Baird, Taylor, Milne & Charman, 2007) دراسة هدفت إلى تقييم مستوى التواصلِ الاجتماعي لأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ من وجهة نظر الوالدين. وتكونت عينة

الدراسة من (21) الوالدين لأطفال مصابين باضطرابِ طيفِ التوحّدِ التي تراوحت أعمارهم (3–6) سنوات في الولايات المتحدة الامريكية. وتم تطبيق مقياس التواصل الاجتماعي. وأشارت النتائج بأن درجة التواصلِ الاجتماعي للأطفال طيف التوحّد من وجهة نظر الوالدين جاءت بدرجة منخفضة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وقد تنوّعت الدراساتُ في أهدافها، والأدوات المستخدمة فيها، والمكان، والمنهجية، والعينة بحيث تم تطبيقها على الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحّد، وقد ساهمت الدراساتُ السابقةُ في تحديدِ مشكلةِ الدراسة الحاليّة، وتحديد أهدافها على نحو يمنع التكرار، ويساعد في اتّخاذ الإجراءات لتحقيقها، والبعد من الأهداف غير الواقعية.

وما يميّز الدراسة الحاليّة عن الدراسات السابقة هو اختيار العينة، ومشكلة الدراسة، والوقوف على الكشف عن درجة التواصلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسة في الاردن.

الطريقةُ والإجراءات

في هذا الجزء يتمّ عرض الطريقة والإجراءات المُتبعة من خلال وصف منهجيّة الدِّراسة، ومُجتمع الدِّراسة وعينتها، ووصفاً لأداة وطرق التحقق من صِدقها وثباتها وإجراءات تطبيقها، بالإضافة لمُتغيرات والمُعالجة الإحصائية المُستخدمة.

منهجيّة الدِّراسة

نظراً لطبيعةِ الدِّراسة، تمّ إتباع المنهج الوصفيّ في الإجابةِ عن أسئلة الدِّراسة، إذ يُعد الأكثر مُلاءمة لهذه الدِّراسة وذلك بهدف الكشف عن درجةِ التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبلَ المدرسة في الاردن.

مُجتمعُ الدِّراسةِ وعينتُها

تكوّن مُجتمع الدِّراسة من جميع الأطفال من ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلةِ ما قبلَ المدرسة الذين تتراوح أعمارهم بين (3–6) سنوات في الاردن والبالغ عددهن ككل (339) طفل وطفلة، وذلك وفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام (2022/2021م).

ولتحقيق أهداف الدِّراسة؛ تم تطبيق أداةَ الدِّراسة على عينه مُكوّنه من (110) طفلاً من أطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبلَ المدرسة الذين تتراوح أعمارهم بين (3–6) سنوات خلال الفصل الثاني من العام (2023/2022م). وقد تمّ اختيار أفراد العينة بإتباعِ الطريقة القصدية، وكانتْ جميع الاستبانات المُسترجعة قابلة للترميز والتحليل. والجدول (1) يُبين توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب المُتغيرات:

الجدول (1) توزيعُ أفراد العينة حسب مُتغيراتها الديموغرافية

مُتغيرات الدِّراسة	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
جنس الطفل	ذكر	86	%78.2
	أنثى	24	%21.8
	المجموع	110	%100.0
عمر الطفل	3 سنوات	10	%9.1
	4 سنوات	20	%18.2
	5 سنوات	22	%20.0
	6 سنوات	58	%52.7
	المجموع	110	%100.0

أداة الدّراسة: لتحقيقِ أهداف الدِّراسةِ تمّ الاطلاعُ على الأدبِ النظري والرجوع للدِّراساتِ السابقةِ ذات الصِلة بموضوع الدِّراسة, وتمّ تصميم أداةِ الدراسة على شكل استبانة؛ بهدف قياس درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسة في الاردن. وقد تم صياغة الفقرات مُستنداً إلى الأدب النظري والدِّراسات السابقة كدراسةِ (الدولات والزريقات، 2016؛ المدني والخميسي، 2016؛ السعيدي والاعظمي، 2010). وقد تكوّن مقياس التواصل الاجتماعي من (32) فقرة موزعة على بُعدين رئيسيين هي (بُعد التواصل اللفظي والمكون من (17) فقرات، وبُعد التواصل غير اللّفظي والمكون من (15) فقرات)، بالإضافة إلى المُتغيرات الديمُوغرافية للأطفال. كما تمَّ اعتماد تدريج ليكرت الخماسي كما يلي: (دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1) للإجابة عن الفقرات.

أولاً: دلالاتُ صدق الأداة

أ. صِدق المحتوى: للتحقق من صِدق المحكمينَ لأداة الدِّراسة تمّ عرضُها بصورتِها الأوليّة على مجموعة من ذوي الاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الاختصاص والخبرة في مجال التربية الخاصة والمجالات ذات الصِلة في كليّاتِ التربية بالجامعات الأردنية, والبالغ عددهم (10) محكمين؛ وذلك من أجل التحقق من مدى صحة ودقة مُحتوى فقرات الأداة وإبداء آرائهم من حيث وضوحها والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف الفقرات بما يرونهُ مناسبًا. وقد تمّ الأخذ بملاحظات المحكمين, والعمل على إعادة الصياغة اللغوية للفقرات ولم يتم تعديل أي فقرة.

ب. صدق البناء: للتحقق من صِدق البناء لأداة الدِّراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعيّة مكوّنة من (30) طفلاً من مُجتمع الدراسة وخارج عينة الدِّراسة المُستهدفة، بهدف التعرّف على مدى صدق فقرات الأداة وإسهامها من الناحية الإحصائية، إذ تم استخراجُ قيم مُعاملاتِ الارتباط بين الفقرات والدرجة على البُعد المنتمية إليه، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكليّة للأداة، والجدول (2) يُبين ذلك:

الجدول (2) معاملاتُ الارتباط بين الفقرات مع البُعد والدرجة الكليّة للأداة

بُعد التواصل اللفظي			بُعد التواصل غير اللفظي								
الفقرة	الارتباط الفقرة مع		الفقرة	الارتباط الفقرة مع		الفقرة	الارتباط الفقرة مع		الفقرة	الارتباط الفقرة مع	
	البُعد	الأداة		البُعد	الأداة		البُعد	الأداة		البُعد	الأداة
1	0.697**	0.601**	10	0.615**	0.595**	18	0.706**	0.674**	27	0.733**	0.641**
2	0.770**	0.622**	11	0.654**	0.552**	19	0.741**	0.622**	28	0.720**	0.631**
3	0.705**	0.600**	12	0.711**	0.596**	20	0.690**	0.612**	29	0.741**	0.622**
4	0.662**	0.568**	13	0.677**	0.611**	21	0.675**	0.601**	30	0.771**	0.651**
5	0.658**	0.599**	14	0.689**	0.589**	22	0.665**	0.620**	31	0.730**	0.624**
6	0.711**	0.656**	15	0.652**	0.582**	23	0.611**	0.581**	32	0.652**	0.608**
7	0.622**	0.611**	16	0.686**	0.631**	24	0.701**	0.621**			
8	0.711**	0.632**	17	0.699**	0.602**	25	0.774**	0.602**			
9	0.723**	0.654**				26	0.722**	0.655**			

***دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.01).**

يُلاحظُ من الجدول رقم (2) بأنَّ قيم مُعاملات الارتباط لفقرات أداة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسة تراوحت بين (0.611– 0.771) مع البُعد المُنتمية اليه، كما تراوحت قيم مُعاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة بين (0.568–0.655)، وجاءت القيم ذو دلالة إحصائية عند (α≤0.01). كما تم استخراج مُعاملات ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين الأبعادِ والدرجة الكلية للأداة، والجدول رقم (3) ذلك يُبيّن:

الجدول (3) مُعاملات الارتباطِ بين الأبعادِ والدرجةِ الكليّة للأداة

الأبعاد	التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي	الدرجة الكلية
التواصل اللفظي	1	0.685**	0.872**
التواصل غير اللفظي		1	0.835**
الدرجة الكلية			1

*** دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.01)**

يُشير الجدول رقم (3) بوجود قيم ارتباط مُرتفعة وذو دلالة إحصائية عند مُستوى (α≤0.01) بين الأبعاد والدرجة الكليّة للأداة، إذ تراوحت مُعاملات الارتباط ما بين (0.835 – 0.872)، مما يدل على وجود درجة من الصدق البناء الداخلي لأبعاد الأداة.

ثانياً: دلالات ثبات الأداة: للتّحقق من ثبات الأداة الدِّراسة، تمَّ تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) طفل من مُجتمع الدراسة وخارج عينة الدِّراسة المُستهدفة، وتمّ استخراج معاملات ثبات الاتساق الداخلي باستخدام مُعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على فقرات الأداة، والجدول (4) يُبين ذلك.

الجدول (4) معاملاتُ ثباتِ الاتساقِ الداخلي لأداة الدّراسة

الأبعاد	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
التواصل اللفظي	0.871	17
التواصل غير اللفظي	0.842	15
الأداة ككل	0.901	32

يُبينُ من الجدول رقم (4) أنّ قيم مُعاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) على أبعادِ أداة الدّراسةِ قد تراوحت ما بين (0.842– 0.871)، كما بلغت قيمةُ مُعامل كرونباخ ألفا لفقرات الأداة ككل (0.901). وتُعد هذه القيم جيدة لأغراض الدِّراسة، في ضوءِ ما أشارتْ له الدراساتْ.

عرض النتائج ومناقشتها:

يتمّ عرض النتائج الخاصة باستجابات أفراد الدِّراسةِ على الأداة، وذلك بعدَ إجراءِ جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها إحصائياً، وقد جاءتْ النتائج على النحو الاتي:

أولاً. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصَّ على: ما درجةُ التواصلِ الاجتماعيّ لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسة في الاردن؟"

للإجابة عن السؤال الاول، تمّ حساب المُتوسطات الحسابية، والانحرافاتِ المعياريةِ، ودرجة التقييم لأبعاد أداة درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسةِ في الاردن وللدرجة الكلية للأداة، والجدول (6) يُبيَّن نتائج ذلك:

الجدول (6) المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسة في الاردن مرتبة تنازليًا

#	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
.2	التواصل غير اللفظي	3.20	0.70	1	مُتوسطة
.1	التواصل اللفظي	2.93	0.93	2	مُتوسطة
الدرجة الكلية		3.06	0.72	مُتوسطة	

يُبين الجدول (6) بأنَّ درجة التواصلِ الاجتماعيّ لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في مرحلة ما قبل المدرسة في الاردن ككل قد جاءت بدرجة (مُتوسطة)، وبمُتوسط حسابي (3.06) وانحراف معياري (0.72). كما أن جاء بالمرتبة الأولى بُعد " التواصل غير اللّفظي " بدرجة (مُتوسطة)، وبمُتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (0.70). وبالمرتبة الثانية بُعد " التواصل اللفظي " بدرجة (مُتوسطة)، وبمُتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (0.93).

وقد تمّ حسابُ المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة التقييم لفقرات كل بُعد من أبعاد الأداة، بمراعاةِ ترتيبها تنازلياً وفقًا للأوساط الحِسابية على البُعد، والجدول (7) يُبيَّن ذلك:

الجدول (7) المُتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والرتب لفقرات كلُ بُعد من أبعاد الأداة مرتبةً تنازلياً وفقًا للأوساط الحسابية

البعد	رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة على البعد	الدرجة
بعد التواصل اللفظي	15	3.91	1.00	1	مُرتفعة
	3	3.69	1.42	2	مُرتفعة
	16	3.55	1.18	3	مُتوسطة
	2	3.44	1.40	4	مُتوسطة
	1	3.29	1.44	5	مُتوسطة
	14	3.11	1.25	6	مُتوسطة
	4	3.02	1.16	7	مُتوسطة
	12	2.93	1.18	8	مُتوسطة
	9	2.87	1.20	9	مُتوسطة
	6	2.78	1.53	10	مُتوسطة
	13	2.76	1.37	11	مُتوسطة
	11	2.64	1.45	12	مُتوسطة
	10	2.62	1.19	13	مُتوسطة
	17	2.49	1.19	14	مُتوسطة
	8	2.36	1.29	15	مُتوسطة
	5	2.35	1.27	16	مُتوسطة
	7	2.09	1.14	17	مُنخفضة
الدرجة الكلية للبعد		2.93	0.93		متوسطة
بعد التواصل غير اللفظي	18	4.04	1.10	1	مُرتفعة
	29	3.38	1.22	2	مُتوسطة
	21	3.35	1.17	3	مُتوسطة

	20	3.31	1.06	4	مُتوسطة
	19	3.27	1.12	5	مُتوسطة
	24	3.24	1.24	6	مُتوسطة
	27	3.22	1.10	7	مُتوسطة
	25	3.20	1.07	8	مُتوسطة
	26	3.16	0.99	9	مُتوسطة
	30	3.15	1.16	10	مُتوسطة
	32	3.09	1.07	11	مُتوسطة
	28	3.05	1.20	12	مُتوسطة
	23	2.85	1.09	13	مُتوسطة
	22	2.84	1.06	14	مُتوسطة
	31	2.78	0.99	15	مُتوسطة
الدرجة الكليّة لبُعد التواصل غير اللفظي		3.20	0.70		متوسطة

يظهرُ من نتائج الجدول (7) بأنّ الدرجة الكليّة لبُعدِ التواصلِ اللّفظي قد جاءَ بدرجةٍ (مُتوسطة)، وبمُتوسطٍ حسابيٍّ (2.93) وانحرافٍ معياري (0.93)، وقد جاءتْ بالمرتبةُ الأعلى على المحورِ الفقرة رقم (15) والتي تنص على:" يتّبعُ الطفلُ للتعليماتِ اللفظيّة من خطوة واحدة " بدرجة (مُرتفعة)، وبمُتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (1.00). وبالمرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على:" يسأل بطريقة مناسبة لعمره " بدرجٍ (مُنخفضةٍ)، وبمُتوسطٍ حسابيٍّ (2.09) وانحرافٍ معياريٍّ (1.14).

ويظهرُ من نتائج الجدول, أنّ الدرجةَ الكليةَ لبُعدِ التواصلِ غير اللفظي قد جاء بدرجةٍ (مُتوسطةٍ)، وبمُتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (0.99)، وقد جاءت بالمرتبة الأعلى على المحور الفقرة رقم (18) والتي تنص على:" يلتفت الطفل براسه عند مناداته لاسمه " بدرجة (مُرتفعة)، وبمُتوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (1.10). وبالمرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (31) والتي تنص على:" يُبدي الطفلُ اهتمامه بمن حولهُ أو بالأخرينَ عموماً "بدرجةٍ (مُتوسطةٍ) وبمُتوسطٍ حسابي (2.78) وانحرافٍ معياري (0.99).

يرى الباحثُ أنّ النتيجةَ جاءتْ بدرجةٍ متوسطةٍ على جميع أبعاده وهي نتيجة جيدة بالنسبة لهذه الفئة، فأطفال اضطرابِ طيفِ التوحّدِ يتميزون بعدم قدرتهم على مجازة الأخرين لانشغالهم بتخيلاتهم، ويكون إدراكهم محصوراً في حدودِ رغباتهم وحاجاتهم دونَ الاكتراثِ بالآخرينَ.

ويشيرُ (Deniz, et al, 2022) إلى أهميّة التواصلِ الاجتماعي لدى أطفالِ طيفِ التوحّدِ ما قبلَ المدرسةِ لِمُساعدتِهم على المشاركةِ والانتباهِ والتعاونِ، وتبادلِ الأدوارِ، وضرورةِ التحدّثِ معَ الآخرينَ والاصغاءِ إليهم.

واتفقت نتائجُ الدراسةِ الحاليّة مع دراسة (شاهين، 2022) التي أظهرت أنّ مستوى مهارات التواصلِ الاجتماعي للأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ جاءتْ متوسطةً، واتفقتْ نتائج الدراسة الحاليّة مع دراسةُ (Gillis, et al, 2011) التي أظهرت أنّ مستوى التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيفِ التوحّدِ بدرجةٍ متوسطة, ولم تتفق نتيجة الدراسة مع دراسة (Drew, et al, 2007) وقد أظهرتْ النتائجُ بأنّ درجة التواصلِ الاجتماعي لأطفالِ طيفِ التوحّدِ من وجهةِ نظرِ الوالدين جاءتْ بدرجةٍ منخفضةٍ.

ثانياً. النَّتائج المُتعلقة بالسُّؤال الثاني، والذي نصَّ على " هل يوجدُ فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مُستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مُتوسطِ درجةِ التواصلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الاردن تُعزى لمُتغيرات (جنس، العمر)؟"

للإجابة عن السؤال، تمَّ احتسابُ المُتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة على درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الاردن وفقًا لمُتغيراتِ (جنس الطفل وعمر الطفل)، وكانتْ النتائجُ كما يُبيَّن الجدول (8):

جدول (8) المُتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات الأفراد على درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الاردن وفقًا لمُتغيرات

المتغيرات	مستويات	الإحصائي	التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي	الدرجة الكلية
جنسُ الطفلِ	ذكر	المُتوسطُ الحسابيَّ	2.98	3.24	3.10
		الانحرافُ المعياريَّ	0.97	0.73	0.74
	أنثى	المُتوسطُ الحسابيَّ	2.77	3.03	2.89
		الانحرافُ المعياريَّ	0.76	0.59	0.62
	المجموع	المُتوسِطُ الحسابيَّ	2.93	3.20	3.06
		الانحرافُ المعياريَّ	0.93	0.70	0.72
عمر الطفل	3 سنوات	المُتوسط الحسابيَّ	3.02	3.09	3.06
		الانحرافُ المعياريَّ	0.99	0.51	0.74
	4 سنوات	المُتوسط الحسابيَّ	2.22	3.03	2.60
		الانحرافُ المعياريَّ	0.74	0.85	0.73
	5 سنوات	المُتوسط الحسابيَّ	2.99	3.06	3.03
		الانحرافُ المعياريَّ	0.64	0.53	0.53
	6 سنوات	المُتوسطُ الحسابيَّ	3.14	3.32	3.23
		الانحرافُ المعياريَّ	0.96	0.72	0.72
	المجموع	المُتوسطُ الحسابيَّ	2.93	3.20	3.06
		الانحرافُ المعياريَّ	0.93	0.70	0.72

يُلاحظ من قيم الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابيَّة لاستجابات الأفراد على الأبعاد والدرجة الكلية لدرجة التواصلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الاردن وفقًا لمُتغيرات (جنس الطفل وعمر الطفل). ولبيان دلالة الفروق بين المُتوسطات تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات التابعة (2 Way MANOVA)، والجدول رقم (9) يُبين نتائج ذلك:

جدول (9) نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) على درجة التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِ في الاردن وفقًا لمُتغيرات الدراسة

مصدر التباين / المتغير	التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
جنس الطفل	التواصلُ اللفظي	.836	1	.836	1.102	.296
0150.= Hotelling's	التواصلُ غيرُ اللفظي	.585	1	.585	1.206	.275
473, Sig =.755F =.	الدرجةُ الكليّةُ للأداة	.713	1	.713	1.496	.224

عمر الطفل 0.189=Hotelling's F =3.237 , Sig =.005	التواصلُ اللفظي	12.764	3	4.255	5.605	*.001
	التواصلُ غير اللفظي	1.704	3	.568	1.172	.324
	الدرجةُ الكليّة للأداة	5.674	3	1.891	3.969	*.010
الخطأ	التواصلُ اللّفظي	79.709	105	.759		
	التواصلُ غير اللفظي	50.894	105	.485		
	الدرجةُ الكلية للأداة	50.032	105	.476		
المجموع المعدل	التواصلُ اللفظي	93.310	109			
	التواصلُ غير اللفظي	53.402	109			
	الدرجةُ الكلية للأداة	56.528	109			

***دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05).**

يُلاحظ من نتائج الجدول رقم (9):

1. عدمُ وجود فروق ذات دلالـةً إحصـائيَّة عند مُستوى (α≤0.05) بين مُتوسطات استجابات الأفراد على أبعادٍ تُعزى لمتغيرِ جنسِ الطفل، إذ بلغتْ القيمُ الإحصائية لاختبار (f) على المحاور ما بين (1.102– 1.206) وبمُستوى الدّلالة أكبرَ من (0.05) على الأبعاد، وتُعدّ هذهِ القيم غير دالةً إحصائيًا عندَ مُستوى (α≤0.05). ويُبين أيضاً عدم وجودِ فروقاً دالـةً إحصـائياً بين مُتوسطات استجابات الأفراد على الدرجـة الكليـة لـلأداة، إذ بلغتْ قيمـةُ الاختبـار (f) علـى الدرجـة الكليـة لـلأداة (1.496) وبمُستوى الدّلالـة (0.224) وتُعد هذه القيمـة غيـر دالـة إحصـائيًا عند مُستوى (α≤0.05).
2. وجود فروق ذاتُ دلالـةٍ إحصـائيَّةٍ عند (α≤0.05) بين مُتوسطات استجابات الأفراد علـى بُعد (**التواصـل اللفظـي**) تُعزى لمتغير عمر الطفل إذ بلـغَ قيمـةُ اختبار (f) للبُعد (5.605) وبمُستوى الدّلالـة (0.001) وتُعدّ هذه القيمـة دالـة إحصائيًا, وعدم وجود فروق ذو دلالـة إحصائيَّة عند (α≤0.05) بين مُتوسطات استجابات الأفراد على بُعد (**التواصل غير اللفظي**) تُعزى لعمرِ الطفل إذ بلـغَ قيمـةُ اختبارِ (f) للبُعد (1.172) وبمُستوى الدّلالـة (0.324) وتُعدُّ هذه القيمـة غير دالـة إحصـائيًا. وكما يُبين أيضـاً وجود فروق دالـة إحصـائياً بين مُتوسطات تقديرات الأفراد على الدرجـة الكليـة لـلأداة، إذ بلغت قيمـة الاختبـار (f) علـى الدرجـة الكليـة (3.969) وبمُستوى الدّلالـة (0.010) وتُعد هذه القيمـة دالـة إحصـائيًا عند مُستوى (α≤0.05). وقد جـاءت الفروق علـى بُعد التواصـلِ اللفظـي والدرجـة الكليـة لـلأداة بين أطفال فئات عمر (4 سنوات) وأطفال فئات عمر (5 سنوات) ولصالح أطفال عمر (5 سنوات) بمُتوسط حسابي أعلى، كما جـاءت الفروق أيضـاً بين أطفال فئـات عمـر (4 سنوات) وأطفال فئـات عمـر (6 سنوات) ولصـالح أطفال عمـر (6 سنوات) بمُتوسط حسابي أعلى كما هو مُبين بالجدول رقم (8).

يرى الباحثُ أنّ لا فرقَ بينَ الذكور والإناث في تحسينِ مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ ومنها التعلم من خلال الكبار مثل أبٍ أو الأمّ أو المعلمِ مع التركيز على التواصل البصري، تدريب الأطفال عن طريق تعلم الأقران.

واتفقت نتيجة الدراسة الحاليّة مع دراسةِ (السوالمة، 2017) التي أظهرتِ النتائجُ عدمَ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (=0.05)، تعزي هذه النتيجة إلى أن اضطرابِ طيفِ التوحّدِ يؤثر على أنماطِ السلوكِ التواصليّة لدى الأطفالِ ككل بغضّ النظر عن العمر والجنس فهم يظهرون أقل استخداماً للتواصل البصري. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الفتاح وآخرون، 2022) التي أظهرت نتائجها عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مهارات التواصلِ غيرِ اللفظي.

واتفقت نتيجة الدراسة الحاليّة مع دراسة (السوالمة، 2017) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالةً إحصائياً عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مهاراتِ التواصل الاجتماعيّ لأطفال اضطرابِ طيفِ التوحّدِ، تُعزى لمتغيرِ الجنسِ, واتفقت نتائج الدراسة الحاليّة مع دراسة (Gillis, Callahan & Romanczyk, 2011) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ تُعزى لمتغير العمر.

التوصيات:

- أجراءُ دراسةً لمعرفةِ مستوى مهاراتِ التواصلِ الاجتماعي لدى أطفالِ طيفِ التوحّدِ بأعمارٍ أخرى.
- أجراءُ دراسةً لمعرفةِ أثرِ برنامجٍ تدريبيٍّ لاكتسابِ مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ لدى أطفالِ طيفِ التوحّدِ.
- أجراءُ دراسةً لربطِ مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ مع متغيراتٍ أخرى.
- أجراءُ دراسة مقارنةٍ بينَ مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ لدى أطفالِ اضطرابِ طيفِ التوحّدِ وأقرانِهم العاديينَ.
- أعداد برامج تدريبية للتحسين من مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيّ لدى أطفالِ اضطرابِ طيفِ التوحّدِ.

المراجع:

مراجع باللغة العربية:

أحمد، حسام وعبد الخالق، شادية (2018)، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحّديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد (19)، العدد (9)، ص ص 399–431.

الدولات، هديل عدنان، والزريقات، ابراهيم عبدالله. (2016). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التدريس المنظم والخبرة في تحسين التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الاطفال من ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِفي الاردن. الجامعة الاردنية، عمان.

درادكه، إكرام (2016). المظاهر السلوكية لأطفال التوحّد وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية. الأردن.

الروسان، فاروق (2013). سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة، (ط10)، عمان: دار الفكر.

زراع، أحمد (2022). مهارات التواصل البصري لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد: دراسة حالة. دراسات في الارشاد النفسي والتربوي–كلية التربية–جامعة أسيوط، المجلد (5)، العدد (2)، ص ص 78–106.

الزريقات، إبراهيم (2016)، التوحّد السلوك والتشخيص والعلاج، (ط2)، عمان: دار الفكر.

السعيدي، عادل والاعظمي، سعيد. (2010). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التواصل وخفض السلوك النمطي لدى الاطفال التوحّديين في عينة كويتية. جامعة عمان العربية، عمان.

السوالمه، محمد (2017). مهارات التواصل الاجتماعي واللغوي لدى أطفال اضطرابِ طيفِ التوحّدِفي دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية. الأردن.

شاهين، عوني (2022). مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِمن وجهة نظر امهاتهم. العلوم التربوية. المجلد (1)، العدد (2)، ص ص 241–269.

عبد الفتاح، هاله وسليمان، سليمان ومسلم، حسن (2022). مهارات التواصل غير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحّد. مجلة التربية الخاصة، المجلد (1)، العدد (40)، ص ص 266–279.

الغرايبة، سماهر (2022). مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحّدِفي الأردن. المجلة التربوية الأردنية، المجلد (2)، العدد (7)، ص ص 312–335.

المدني، ايمان والخميسي، السيد. (2016). الفروق في ابعاد التواصل الاجتماعي واللعب لدى الاطفال التوحّديين الملتحقين وغير الملتحقين ببرامج التدخل المبكر. جامعة الخليج العربي، المنامه.

مشهور، ميرفت (2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحّد في أبو ظبي.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الامارات العربية المتحدة. الأمارات.

المراجع باللغة الإنجليزية:

American Psychiatric Association (APA). (2022). Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fifth edition (DSM-5- TR). Washington, DC: American Psychiatric Association.

Drew, A. Baird, G. Taylor, E. Milne, E & Charman, T (2007). The Social Communication Assessment for Toddlers with Autism (SCATA): An Instrument to Measure the Frequency, Form and Function of Communication in Toddlers with Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol (37), nol (1), P P 648-666.

Charlop, M, Lang, R and Rispoli, M (2018), Play and Social Skills for Children with Autism Spectrum Disorder, Springer International Publishing. Vol (14), nol (2), P P 166.

Deniz E, Francis G, Torgerson C and Toseeb, U (2022). Parent-mediated play-based interventions to improve social communication and language skills of preschool autistic children: A systematic review and meta-analysis protocol. PLoS ONE, Vol (17), nol (8): e0270153. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0270153.

Gillis, J. Callahan, E & Romanczyk, R (2011). Assessment of social behavior in children with autism: The development of the Behavioral Assessment of Social Interactions in Young Children. Research in Autism Spectrum Disorders (RASD).Vol (5), nol (1), P P 351-360.

Kamps, D.Thiemann-Bourque, K. Heitzman-Powell, L. Schwartz, I. Rosenberg, N. Mason, R & Cox, S (2015). A Comprehensive Peer Network Intervention to Improve Social Communication of Children with Autism Spectrum Disorders: A Randomized Trial in Kindergarten and First Grade. Published in final edited form as:J Autism Dev Disord. Vol (45), nol (6), P P 1809-1824.

Henning, B, Cordier, R Wilkes-Gillan, S and Falkmer, T (2016). A pilot play-based intervention to improve the social play interactions of children with autism spectrum disorder and their typically developing playmates. Australian Occupational Therapy Journal, Vol 63, nol (2), P P 223–232

Hall, L (2017). Autism Spectrum Disorders: From Theory to Practice. Pearson Education

Mpella, M, Evaggelinou, C and Koidou, E (2019). The Effects of a Theatrical Play Programme on Social Skills Development for Young Children with Autism Spectrum Disorders. International Journal of Special Education, Vol 33, nol (4), P P 828-845.

Sanders, S (2016), The FILTER Approach: Social Communication Skills for Students with Autism Spectrum Disorders, Plural publishing INC.